سلسلة ولد وبنت للأطفال

الهدية

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢
سلسلة ولد وبنت للأطفال
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

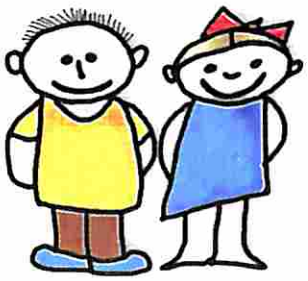

رسوم : جلال المهدى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

يهدف إلى تعليم الأطفال السلوك القويم وأن من يتولى عملا من أعمال الأمة فإنه يُحرم عليه أن يستغل منصبه ويُحرم عليه أن يقبل الهدايا والهبات ويثرى على حساب عمله.

وأن الإسـلام يفـرض على من يتـولون الأعـمـال العـامـة أن يكونوا مـثـلا فى عـزة النفس وطهارة اليد وأن يستغلوا ما يجمعونه من أموال فى خدمة الأفراد وحماية البلاد.

أن المرتشى يُفضح يوم القيامة على رءوس الأشهاد ويحمل وزره على رقبته.

كما تهدف تلك المجموعة من القصص إلى غرس فضيلة الصدق فى نفوس الأطفال لأن الصدق يهدى إلى البر وأنه ينجى صاحبه فى الدنيا والآخرة.

وتهدف أيضًا إلى محاربة الغش لأن من غشنا فليس منا، وتعويد الأطفال الاعتماد على أنفسهم إلى جانب تعويدهم الانضباط فى الحضور والانصراف وأثر القدوة الحسنة فى نفوس الأطفال.

كما أن تلك المجموعة تهدف إلى غرس المحبة والصلح بين الناس والعفو والتسامح وأن الصلح خير لأن فساد ذات البين هو الحالقة لا أقول يحلق الشعر ولكن يحرق الدين.

الهدية

أثناء تواجدى فى المنزل أستذكر دروسى دق جرس الباب، ونادت علىَّ أمى وقالت: افتح الباب يا أحمد.. فقلت لها: حاضر. فسمعت كلامها لأن أختى تساعدها فى المطبخ وأبى خارج المنزل.

فقمت وفتحت الباب، فوجدت رجلاً لا أعرفه فقال لى: والدك موجود؟!

فقلت له: إنه بالخارج.

فقال لى: خُذْ هذا الشىء وأبلغه أن..

وقبل أن أسمع من هو ناديت على أمى لترى ماذا أفعل، وفور وصول أمى لباب الشقة لم نجد الرجل وقد ترك قفص الموز والتفاح فى مدخل الشقة، فنهرتنى أمى عما حدث مع هذا الرجل. فقلت لها: لم يعطنى فرصة للكلام ولم ينتظر حتى حضورك له يا أمى.

وأثناء حديثى مع أمى حضر والدى من الخارج وبادرنا بالقول بأن الرجل قد قابله أسفل العمارة وهو قادم وراءه لأخذ ما أحضره، وفعلاً جاء الرجل وأخذ ما أحضره. ودخلنا شقتنا بعد ذلك. فقال أبى: إن هذا الرجل يا أحمدله خدمة عندى وأحضر تلك الهدية لى مقابل أداء الخدمة.

فقلت لوالدى: وما المشكلة يا أبى؟

قال أبى: يا بنى لو لم أكن فى موقعى هذا. أى فى عملى هذا ما أرسل لنا ذلك.

يا بنى هذه رشوة وليست هدية وأمك تعلم جيداً كم هدية.. أقصد «رشوة» من هذا النوع رفضتها من قبل.. من أكثر من فرد.

فقلت لوالدى: ما الفرق بين الهدية والرشوة؟!

قال والدى: الهدية أن أعطيك شيئاً فى مناسبة ما بدون مقابل، وأنت كذلك تعطينى هدية فى مناسبة أخرى، أى نتبادل الهدايا بدون قصد من وراء ذلك.

فقلت لأبى: ماذا تقول يا أبى فى إعطائنا هدايا أول العام للمدرسين؟

قال لى: أجندة وقلم وأشياء من هذا المثيل لا تمثل رشوة يا بنى. لأن الهدف من ذلك هو المحبة. فهذه الأشياء تأتى من الأحباب وتذهب للأحباب. أى لا يوجد مقابل.. بمعنى أن المدرس سيقوم بالتدريس لك، وهذا عمله ولا يستطيع أن يعطيك المقابل وهو النجاح، وإنما أن تكون طالباً مُجداً وتستذكر دروسك جيداً فسوف تنجح بتفوق إن شاء الله.

ويا بنى اعلم أن الله لعن الراشى والمرتشى والوسيط، واعلم أن رسول الله ﷺ عندما جاءه أحد جامعى الزكاة وقال له: هذا ما جمعته وهذا لى هدية أخذتها من بعض الناس، فقال له رسول الله ﷺ: كل ذلك لبيت مال المسلمين وليس لك، لأنك لو لم تكن من جامعى الزكاة ما أعطوك هدايا. يقصد رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ بأنك لو لم تعمل بهذا المنصب ما دفعوا لك بهذه الهدايا.

نتعلم من ذلك يا بنى أن الرشوة حرام، وإذا فشت الرشوة بيننا فسد المجتمع، ومع ذلك لابد أن يسود بيننا صفة التعاون وخدمة الناس بدون مقابل، وأذكرك يا بنى بقول رسول الله ﷺ: «إن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس. حببهم فى الخير وحبب الخير إليهم إنهم لآمنون من عذاب الله يوم القيامة» صدق رسول الله ﷺ.

قلت لأبى: شكراً لحضرتك على ما علمته لى وسوف أعيش وأعمل على تطبيقه وسأعلمه لأولادى إن شاء الله.

الصدق منجى

أسامة يحب كرة القدم مع أصدقائه فى فناء المدرسة، وفى النادى فى الأجازة الصيفية، ومع هذا يداوم أسامة على لعب الكرة فى الشارع مع أصدقائه من أبناء جيرانهم، ولقد نهرهم أكثر من جار، علاوة على والده نهره أكثر من مرة بعدم اللعب فى الشارع لما يسبب ذلك من إزعاج للجيران، فمنهم المريض ومنهم من يستذكر دروسه ومنهم من يبغى الراحة، وفى إحدى المرات أثناء لعب أسامة كرة القدم فى الشارع مع أصدقائه قذف أسامة الكرة فاصطدمت بزجاج إحدى نوافذ الجيران دون أن يقصد من خلال تصويبة قوية أخطأت الهدف مما أفزع الأصدقاء، وجرى كل واحد منهم ناحية منزله وأغلق الباب وراءه، وحاول صاحب المنزل الإمساك بأحدهم فلم يستطع، وسأل كل من شاهد الواقعة عن الفاعل فأخبروه بأن الفاعل هو أحمد بن عم حسين، فذهب إليه وكان عم حسين رجلاً متشدداً وأخبره بما حدث،

وقام عم حسين بتوبيخ ابنه أحمد على فعلته، ولم يمهل عم حسين ابنه أحمد فرصة للدفاع عن نفسه، ثم طُرق الباب، وفتح أحمد الباب وكان القادم أسامة فلم يمهله عم حسين إلقاء السلام وقام بلومه مع ابنه باللعب فى الشارع وهذا ما كان يخاف أن يحدث، فقاطعه أسامة: يا عم حسين أنا الذى قذفت الكرة نحو شباك عم مصطفى وليس ابنك أحمد وأنا أحضرت نقودى التى ادخرتها فى حصالتى، وذهبت لعم مصطفى فلم أجده وعرفت أنه موجود عندكم، وأنه ظلم أحمد وأنا تحت أمرك يا عم مصطفى خذ حق الزجاج الذى كسر وأنا آسف على اللى حصل يا عم مصطفى وأنت يا عم حسين، وأحمد مظلوم والله العظيم: أحمد مظلوم، وأنا الذى كسرت الزجاج.

قام عم حسين وأخذ أسامة فى حضنه وقال له: إنك ولد صادق مع أنك أخطأت فى اللعب فى الشارع، ويجب أن تذهبوا إلى المكان المعد لذلك وهو الملعب بعيداً عن المبانى.

وقال عم مصطفى: وأنا قد سامحتك يا أسامة يا ابنى خذ فلوسك واشترى حصالة مرة أخرى وأكمل مدخراتك، لأنك يا بنى قلت الصدق مهما كلفك، وأنقذت زميلك أحمد من عقاب والده مع أنه مظلوم.

وحمد أسامة ربه على نعمة الصدق التى زرعها فيه والديه منذ الصغر مهما كلفته كلمة الصدق وعرف أن الصدق مُنجى.

الولد الغشاش

١٤

يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان، بدأ موسم الامتحانات والأعصاب مشدودة، والمنافسة الشريفة بينى وبين أصدقائى، والصراع على من منّا الأول والثانى وهكذا كل عام، والحمد لله أنا متفوق على زملائى كل عام، ولكل مجتهد نصيب.

ذهبت لأداء الامتحان فى اللغة العربية أول يوم كالعادة، فوجئت بالزميل الذى يجلس ورائى بعد دقائق من بداية الامتحان ينادى علىَّ ويقول: اعطنى أى حاجة أكتبها.. فلم أرد عليه.. لأن الامتحان أسئلته كثيرة ويحتاج لوقت طويل للإجابة عليه، إننى أعرفه جيداً، لكن هذا الزميل يضايقنى، إنه يريد أن يأخذ مجهودى دون تعب ولا عناء، وأنا أعرفه طوال العام يلعب ولا يستذكر دروسه، ومن حظى التعس أن جاء هذا الزميل ورائى فى لجنة الامتحان، لأن اسمه الأول مثل اسمى

ظل ينادى علىَّ: يا أخى ادينى أى حاجة، طب قوللى الإعراب أو المعانى، أى حاجه اكتبها، وكفايه اللى انت كتبته، على العموم أنا معايه برشام وهطلعه دلوقتى، وهديك كمان حاجه!

فقلت له: برشام إيه أنا مش تعبان والحمد لله!

فقال لى: برشام يعنى ورق كاتب فيه موضوعات النصوص.

فقلت له: طب بعد إذنك غش انت، وسيبنى أحل لأن الوقت بيجرى.

أثناء هذا الحديث المتقطع المسروق لمحنى الأستاذ المراقب، وجاء يأخذ منى ورقة الإجابة أنا وزميلى هذا، لأننا نتحدث فرجوته وشرحت له ما حدث، إلا أنه صمم فرجوته مرة أخرى، وأمام إلحاحى بل بكائى أحس الأستاذ المراقب أننى مظلوم، فأعطانى ورقة الإجابة مرة أخرى وأمرنى بعدم الكلام أنا وزميلى هذا.

ولم يمض من الوقت ربع ساعة حتى أمسك المراقب زميلى هذا وهو يغش من الورقة التى كانت فى جيبه، أو كما يطلق عليها برشام، وقام بتدبيسها فى ورقة الإجابة، وطرده من اللجنة.

والحمد لله مع انتهاء الوقت المحدد للامتحان قد انتهيت من الإجابة وعدت إلى منزلى، وحكيت لوالدى ما حدث، فخاف والدى علىَّ من أن يحتك هذا الزميل مرة أخرى بى، فذهب معى إلى لجنة الامتحان، وقابل رئيس اللجان وحكى له ما حدث، وطمأنه رئيس اللجنة بأن الولد الذى ضبط بالأمس وهو يغش ستكون عليه المراقبة أشد، وقال لوالدى: اطمئن نحن نحارب الغش، الولد الغشاش لا يجب أن يكون بيننا، وإذا كان هذا التلميذ فى صغره هذا يغش فسيستمر طوال حياته يغش وتصبح حياته كلها غش فى غش.

ويقول رسول الله ﷺ «من غشنا فليس منا».

وانتهى الامتحان، والحمد لله قد نجحت بتفوق وأحرزت المركز الأول بين أصدقائى، ورسب الزميل المستهتر الذى يلعب طوال العام ويعتمد على الغش، رسب زميلى لأنه ولد غشاش.

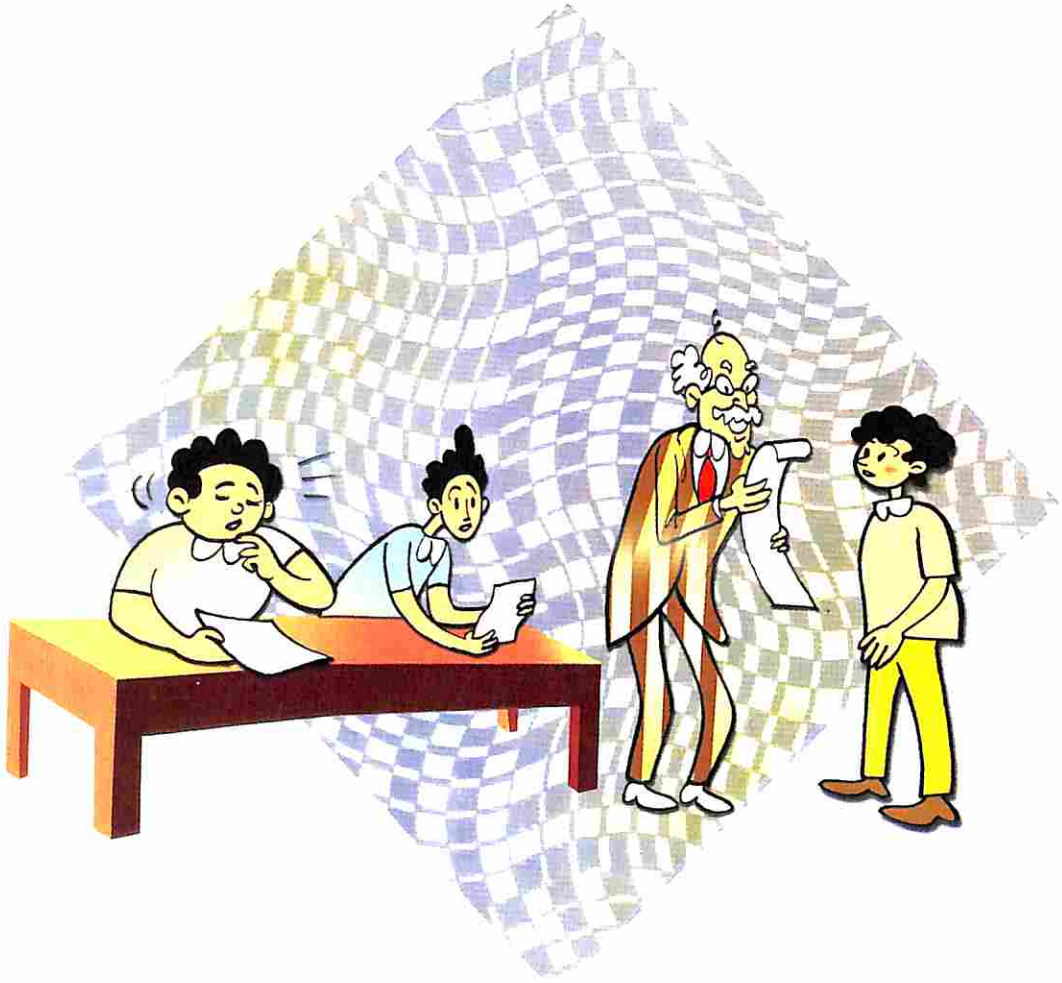

أمانة محمد وأمه

محمد طالب فى الصف الثانى الإعدادى وهو ولد مجتهد يعرف واجباته جيداً نحو ربه أولاً فهو يصلى ويصوم، كما أنه يعرف واجباته نحو مجتمعه الصغير فى محيط أسرته ومدرسته والحى الذى يعيش فيه، فهو يعامل والديه بكل أدب واحترام، ويعامل أصدقاءه فى المدرسة وفى النادى والحى باحترام وحب متبادل، كما يعرف واجباته نحو مجتمعه الأكبر.. بلده الحبيبة مصر.. ووطنه العربى الكبير. فهو يستذكر دروسه المدرسية جيداً ويطلع على الكتب الثقافية الجديدة ويشترك فى كل الأنشطة الكشفية التى تقوى انتماؤه إلى بلده وعروبته. ولقد سافر والد محمد إلى دولة الكويت ليعمل هناك مدرساً وترك محمد وأمه فى مصر لارتباط أمه بعملها هنا وارتباط محمد بالمدرسة على أمل أن يأخذهما فى العام القادم إن شاء الله قبل بداية العام الدراسى الجديد. ومرت الأيام ومضت الشهور تلو الأخرى، وعاد والد محمد فى أجازة إلى مصر ليأخذ معه محمد وأمه عند العودة إلى

الكويت. ووالد محمد اجتماعى يجيد تكوين الصداقات، فله فى الكويت أصدقاء من كل الجنسيات وغالبية المصريين هناك يتصف بينهم بالصدق والأمانة، ولذلك أرسل معه بعض الأصدقاء المهندسين فى مشاريع مستمرة هناك مبالغ نقدية وهدايا إلى أهليهم وبطبيعة الحال أخذها والد محمد لتوصيلها إلى ذويهم. وأثناء وجود والد محمد فى بداية أجازته وفى يومها الثانى وأثناء ركوبه سيارة صديقه حدث تصادم توفى على أثره والد محمد وارتبكت الأمور، فماذا تفعل والدة محمد وابنها فى الأشياء والمبالغ النقدية التى أحضرها معه من الكويت والخاصة بأشخاص لا يعرفونهم، فوجد محمد كشف بأسماء هؤلاء الأشخاص وعناوينهم فجرى إلى أمه وقال لها: لقد وجدت الشىء الذى سيساعدنا على توصيل الأمانات إلى أهلها، وفرحت أمه بهذا، وبعد انتهاء فترة العزاء لوالده بدأ محمد وأمه فى مواصلة البحث عن أصحاب الأمانات، وحمداً لله فقد قرب الانتهاء من توصيل الأمانات إلى أهلها، ولم يتبق سوى مبلغ ألف دولار وكان لابد من توصيلها إلى أسوان. كيف ذلك ونحن فى القاهرة، فقرر محمد السفر إلى أسوان بمفرده لتوصيل الأمانة إلى أهلها لكن أمه لم تتركه وسافرت معه بالنقود.

ولما وصلا إلى أسوان وإلى عنوان صاحب النقود والتقوا بأسرة تقية مؤمنة كثيرة الأولاد فى احتياج إلى أى مساعدة، وفرحت بهم الأسرة ولم يتركوهم يعودوا إلى القاهرة إلا بعد استضافتهم عدة أيام. وأصر صديق والد محمد على تحميلهم بالهدايا وترك جزء من المبلغ معهم وقال لهم: إنكم نعم الأسرة المسلمة وأنتى إنسانة فاضلة وأنت يا محمد ولد أمين بارك الله فيكما ورحم الله والدك وأسكنه فسيح جناته. وعاد محمد وأمه إلى القاهرة وعاشا فى حيهم محبوبين من الجميع واشتهرا بين الجميع بالأمانة فى كل شىء.

الأبلة الناظرة

دخل أحمد منزله وبعد أن خلع ملابس المدرسة وارتدى الملابس المخصصة للبيت وتوضأ وصلى الظهر جلس يتناول وجبة الغذاء، وحمد الله على نعمته. وأثناء شرب الشاى جلس كعادته يحكى لوالدته ما حدث أمامه طوال اليوم: سأقص عليك يا أمى ما حدث من الأبلة الناظرة اليوم، الساعة الثامنة وعشر دقائق دخلت الفصل ولم تجد الأستاذ رمزى مدرس العلوم فى الفصل، وظلت تحدثنا عن المدرسين والمدرسات ومدى استيعابنا لشرحهم، وفى تلك الفترة وصل الأستاذ رمزى ودخل الفصل، وهو فى قمة الخجل من الأبلة الناظرة، وبعد تحيته للأبلة الناظرة ولنا قالت له: يا أستاذ رمزى مهما كانت الأسباب فتأخيرك عشر دقائق عن الحصة خطير وأنا لا أسمح بذلك ولنا كلام آخر بعد الحصة بعد إذنك فى مكتبى، لكن لابد من التحدث أمام الأبناء فى بعض الأشياء، فلابد يا أستاذ رمزى أن تكون قدوة للأبناء

فى كل شىء؛ الانضباط: كيف أعلم الأولاد الانضباط فى الحضور والانصراف وهم يشاهدون معلميهم يتأخرون، الأبناء يتعلمون بالسلوك أمامهم وليس بالكلام، فأرجو يا أستاذ رمزى عدم تكرار التأخير مهما كانت الأسباب، وأنتم يا أبنائى الأعزاء لابد وأن تقتدوا بالقدوة الحسنة سواء فى المدرسة أو فى البيت ولاتقتدوا بأى شىء غير ذلك يحدث أمامكم، فمن شب على شىء شاب عليه، وشكراً: تفضل ابدأ الحصة يا أستاذ رمزى.

وتركتنا الأبلة الناظرة يا أمى لحصة العلوم وسرح ذهنى فى موضوع القدوة وسلوك الآباء أمام أولادهم، أعنى أكثر من سلوك، مثلاً شجار الأب مع الأم أمام أولادهم وصدور أقوال وأفعال مقززة للأذن والعين، أيضاً يا أمى شرب السيجارة من الأب والأم أمام أبناءهم أين القدوة؟! حتى السلوك الغير مقصود يعلم الابن أو الابنة ويعطى انطباع يبقى فى العقل الباطن لحين خروجه فى الوقت المناسب، أُعطى لحضرتك مثالاً يا أمى، بالأمس كنت أستذكر دروسى عند زميلى حمدى حضرتك تعرفيه. ضرب جرس التليفون.. نادى والد حمدى عليه وقال له: قول إننى مش موجود، وتكرر هذا الموقف أكثر من مرة أمامى، كيف ذلك؟ عندما يكذب حمدى من الذى يوجهه إلى التخلى عن الكذب والتحلى بالصدق؟ إن ذهنى يختلط عليه أكثر من سؤال، فأين القدوة يا أمى؟؟

أخذته أمه فى حضنها وقالت لأحمد: نحن القدوة الحسنة لك يا بنى، أنا ووالدك ومدرسوك ومدرساتك الأجلاء فى المدرسة وكل من يسلك سلوك حسن اقتدى به يا أحمد، حفظك الله يا بنى ونَوَّرَ بصيرتك.

حرامى الشباشب

كنت آخذ درساً خصوصيًا عند مدرس مشهور ببلدتنا أنا والكثير من أبناء البلدة، فقريتى صغيرة وأهلها لا يقدرون أن يعطوا أولادهم دروسًا خصوصية كالذى يأخذه أبناء القاهرة، فى كل مادة مدرس خصوصى.

إنما نحن فى القرية نأخذ درسًا عند مدرس واحد يعطينا كل المواد.

ويوجد فى القرية كلها مدرسان اثنان هما المشهوران منذ أيام أخواتنا الكبار الذين دخلوا الكليات المختلفة وبعضهم من تخرج من الجامعة، كنا حوالى خمسة وعشرون تلميذاً نأخذ الدرس عند الأستاذ عتمان، كنا نأتى من المدرسة على الدرس وكان بعضنا بيته قريب من بيت الأستاذ فيذهب لبيته ليتناول وجبة الغذاء ويأتى مسرعًا لبيت الأستاذ، كان والدى فى زيارة للقاهرة واشترى لى شبشب وعند عودتى

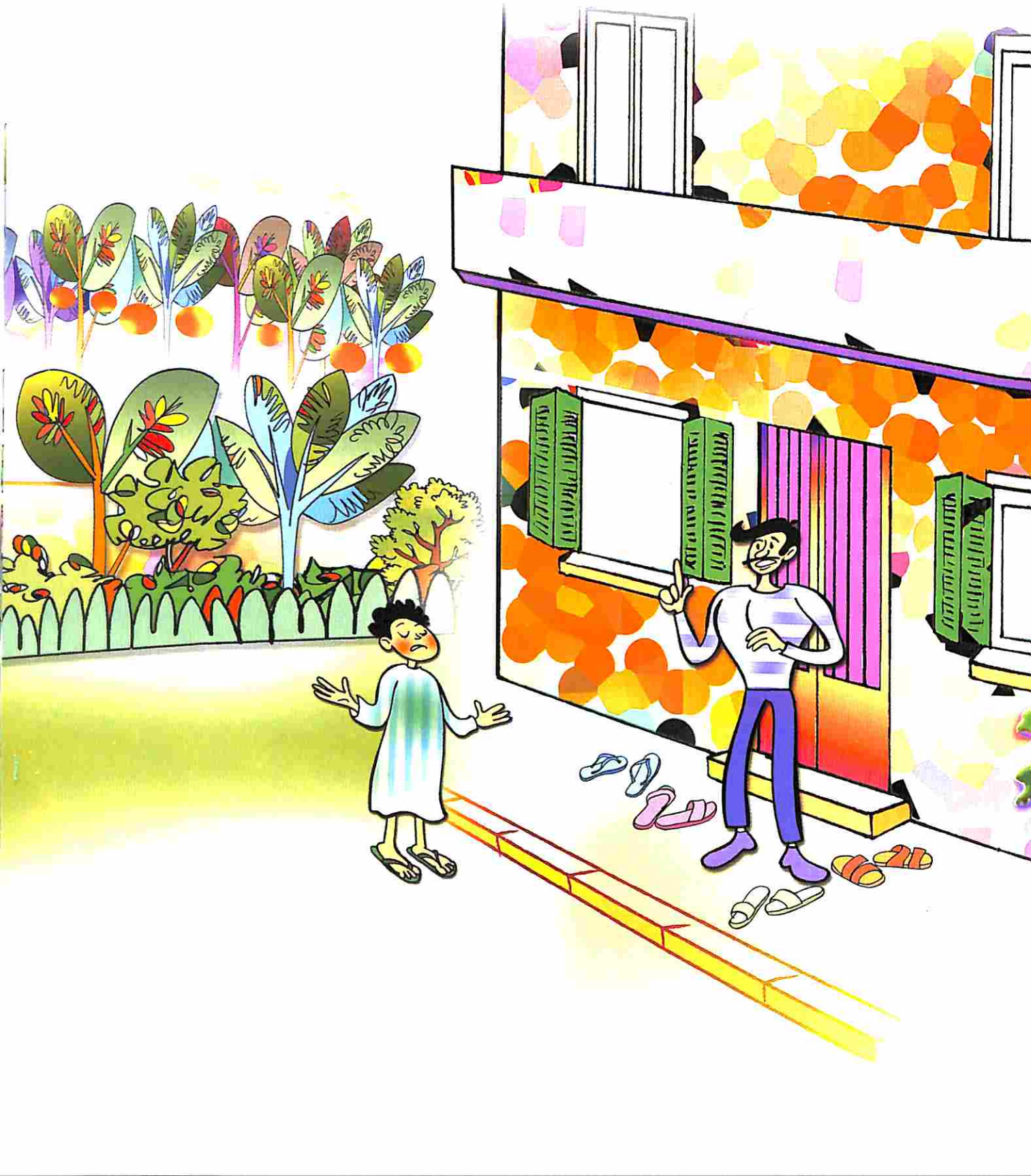

من المدرسة وجدته ففرحت به ولبسته، وذهبت به إلى الدرس عند الأستاذ عتمان، وكل واحد منا يدخل المنزل يترك شبشبه أمام الباب الخارجى فتجد عدة أنواع وألوان من الشباشب، وبعد أن ينتهى الدرس كل واحد منا ينهى واجبه ويأخذ شبشبه ويمشى، وبعد أن انتهيت من واجبى أخذت أبحث عن شبشبى الجديد فلم أجده، وبحثت عنه دون جدوى وقام المدرس وأهل منزله بمساعدتى فى البحث فلم نجده وأعطانى المدرس شبشب ابنه لأعود به إلى منزلى وغضب والدى ووالدتى مما حدث وغضب أكثر الأستاذ عتمان لأن ما حدث شىء غير طبيعى.

ومرت عدة أيام ولم نجد الشبشب وكلف الأستاذ أحد أبنائه الكبار بترقب لحظة دخولنا ولحظة خروجنا يوميًا لنمسك بالحرامى وادعى الأستاذ أن ما حدث لم يحدث من أحد التلاميذ وأن الحرامى فرد غير موجود بيننا والموضوع انتهى. وشدد الاستاذ الرقابة على الدخول والخروج، وفى يوم من الأيام لحظة خروجنا جاء من يلبس أحد الشباشب فتركوه يلبسه وعند خروجه خارج المنزل أمسكوا به وعادوا به إلى الأستاذ أمام باقى الأولاد وللأسف اتضح أن هذا التلميذ ابن من أبناء رجل من أغنى رجال القرية ولا يحتاج إلى ذلك وانفضح هذا التلميذ بأنه حرامى الشباشب.

القسمة بالعدل

عودنا أبى أن تجتمع الأسرة على مائدة الغذاء بعد صلاة الجمعة نتناول وجبة الغذاء سوياً، وفى إحدى المرات وأثناء توزيع أمى لحم الطيور المحمرة علينا خصتنى بنصيب أوفر من أنصبة أخوتى، وكان ذلك من نصيبها حتى لا تجور على أحد وذلك لأنى أصغرهم سناً.

فغضب أبى وقال: كل واحد يأخذ نصيبه فقط ولا يجور على أحد، فقالت أمى أنه صغير ويحتاج لغذاء أكثر، فقال لها والدى: لا تعوديه على ذلك.

وعندما خرجت مع أبى لصلاة العصر بالمسجد وعند عودتنا طلبت منه شراء البرتقال والموز من عند الفكهانى وأثناء ذلك نهرنى أبى عندما أخذت صباع موز وقشرته وأكلته مع أن الفكهانى يرانى وهو الذى أعطانى إياه، وصمم والدى على أخذه بالميزان وأثناء وزن البرتقال كان عم محمد الفكهانى منشغل مع مشترين آخرين فقام

بالميزان ابنه الصغير فنسى الولد ووضع أربعة كيلو بدلاً من ثلاثة وعندما حاسب أبى على ثلاث. أحس بأن البرتقال أكثر وصمم على إعادة وزنه مرة أخرى وقام بسداد الكيلو الزيادة، وأفهمنى أبى أن الكل يأخذ حقه ولا يجورأحد على أحد.

وعندما عدنا إلى المنزل وأثناء جلستنا المسائية استمعت إلى الحديث الذى دار بين أبى وأخى الأكبر والذى يعمل وكيلاً للنائب العام يُحدث أبى عن إحدى القضايا وأنه حسم الموقف بما تربى عليه من العدل مهما كانت مكانة الخصم الذى أمامه وأنه يجد صعوبة فى تحقيق العدل بين الناس خاصةً فى هذه الأيام.

فقال له والدى: احذر يا بنى أن تصم أذنيك عن سماع مظلوم واعلم أن الخالق سبحانه وتعالى قد خلق لك أذنين اثنين ولساناً واحداً لتسمع أكثر مما تقول فلا تقول أكثر مما تسمع.

ودائماً استشر أهل القانون ممن هم أعلم منك ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من الاستعداد، فلأن تسأل وتسلم خير لك من أن تستبد وتندم.

ولا تنسى يا بنى سيدنا عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين والذى لُقب بالفاروق أى الذى يفرق بين الحق والباطل والذى اشتهر بالشجاعة والعدل وَيُعد سيدنا عمر المثل الأعلى للحاكم العادل والحمد لله على أنى ربيتكم على ذلك يا أبنائى. حفظكم الله من كل مكروه.

الصلح خير

كان لى صديقان عزيزان إلى قلبى أحبهم بنفس الدرجة أو تكاد تكون واحدة وهم يحبوننى ويخلفان على، وأنا أحس ذلك فى تعاملاتهم معى.

ونحن الثلاثة نشكل مجموعة أصدقاء مثالية إلا أنه جاء فى يوم من الأيام أحد أهل السوء، أقصد زميل حقود وزرع الفتنة والبغضاء بين هذين الصديقين، بدأ يتقرب منّا نحن الثلاثة بكل الطرق المشروعة والغير مشروعة، والحمد لله أنا فهمته من أول تعامل معه لكن للأسف أصدقائى حامد وعصام لم ينتبها لهذا وسايراه فى كل ما يفعله إلى أن تحقق هدفه، بأن أوقع بينهما عن طريق أخت حامد بأن أشاع بيننا بأن عصام يصادق حامد من أجل أخته وأنه يقابلها من وراء أهلها، وصدق حامد هذه الإشاعة من زميل السوء وقطع علاقته بعصام ولم يكتف بذلك بل تشاجر معه أمام المدرسة وكانت مشاجرة غير سلوكية وتدخل

بعض مدرسى المدرسة وانتهت المشاجرة بخصام دائم بين عصام وحامد وتركتهم حوالى أسبوع وكان أسبوع صعب على وعليهم أيضاً لأن المجموعة الحلوة المثالية قد تفككت ماذا أفعل.

وذهبت إلى صديقى حامد وحدثته فرفض الحديث فى بدايته وبدأت اشرح له الموضوع فقلت له: أختك منى دى يا حامد عندها كام سنة، قال: ١٢ سنة.

- انت يا حامد ظلمت عصام أعز صديق إليك وظلمت أختك أعز حبيبة إليك وأختنا الصغيرة. واتهمتهم بأفظع التهم.

- فعلاً يا أحمد أنا ظلمتهم بس كان غصب عنى طب اعمل إيه دلوقتى.

- قوم صالح أختك وتأسف ليها طبعاً هى لا تعرف الموضوع لكن حسن من أسلوبك معاها خلال الأسبوع الماضى بأكمله.

ويللا بينا نروح نزور عصام.

- ماشى يللا بينا..

وذهبنا إلى منزل عصام صديقنا وقام حامد بتقبيله والتأسف له وقبل عصام ذلك وعادت الأمور إلى طبيعتها ومنذ ذلك الوقت وكلنا نتحقق من أى خبر يجئ إلينا حتى لا نندم على ما نفعله وفعلا الصلح خير.

بيت جدى

بيت جدى بيت كبير يتميز بحجراته الواسعة وبسقفه المرتفع وبراندته الطويلة الواسعة المفروشة بالأكلمة الصوف البديعة الألوان على عكس شقتنا التى نعيش فيها. حجراتها ضيقة وصغيرة، فكنت أنا وأخى الأصغر منى ننتظرالذهاب إلى بيت جدى لنستمتع باللعب بالكرة فى براندته فى الصباح نذهب مع أمى إلى هناك لحين ذهابها إلى السوق لتشترى الخضار والفاكهة وتتركنا نلعب ونمرح وهى فترة سعادتنا وعند عودتها تجد صعوبة فى أخذنا مع تمسك جدتنا بنا وفى أكثر الأحوال خاصة فى الأجازة الصيفية تنجح فى المكوث فى بيت جدى معظم الأوقات. جدى يمتلك محطة بنزين لتموين السيارات بالبنزين والكيروسين ويأتون فى آخر اليوم بالنقود الكثيرة منها الفكة فئة العشرة والخمسة قروش فيجلس جدى وأخوالى لتجميع هاتان الفئتان جنيهات ليعطوها للبنك فى الصباح، وكانوا يتركون دون قصد بعض النقود على الأكلمة المفروشة فى البراندة وعندما نأتى فى

الصباح مع أمى نجد النقود الكثيرة المنتشرة على الأكلمة فلا نأخذ منها أى شىء إلا بإذن جدتى أو بإذن أمى وهكذا تعلمنا من أمى أننا لا نمد أيدينا إلى نقود لا نملكها إلا إذا أعطتنا جدتنا هذه النقود.

وفى إحدى المرات ذهبت كالعادة أنا وأخى مع أمى لبيت جدى فى الصباح ومكثنا مع أمى وعند عودتنا إلى شقتنا وجدت أمى بعض النقود مع أخى الأصغر كان قد وجدها على الأكلمة فأخذها وضحك عليه الشيطان فلم يخبر أمى بها وكانت الطامة الكبرى أمسكته أمى وضربته ضرباً مبرحاً ونهرته وأخذت منه هذه النقود، وقالت لجدتى ولجدى ما حدث وأوصتهم بعدم إعطائى أى نقود مرة أخرى لأنه يُعتبر لصًا يسرق مال غيره، ومنذ هذه الواقعة نلعب أنا وأخى فى براندة جدى والنقود منتشرة حولنا ونراها بأعيينا لكن نمد إليها أيدينا لأنها ليست نقودنا.

وتعلمت من أمى أننا لا نمد أيدينا إلى حاجة غيرنا مهما كان هذا الغير سواء أكان قريباً أم غريباً.

- الهدية
- الصدق منجى
- الولد الغشاش
- أمانة محمد وأمه
- الأبلة الناظرة
- حرامى الشباشب
- القسمة بالعدل
- الصلح خير
- بيت جدى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب١٣٩٩٢ /٢٠٠٢

I . S . B . N 977 - 01 - 7993-0